الشخصية * The Personality

تعرّف الشخصية : مجموعة الأنماط والأساليب السلوكية المتعلمة والمكتسبة والثابتة والمتسقة عِبر المواقف المختلفة .

وتعرّف أيضاً : تركيب وتنظيم اختزالي ، أي تركيب من عدد من العمليات والوظائف والأداء والإجراءات السيكولوجية المرتبطة فيما بينها ؛ وتنظيم اختزالي : نعني به ظهور سمة سيكولوجية معينة لدى الفرد تظهر بصيغة أو بصورة واضحة تختفي خلفها العمليات السيكولوجية الأخرى ويجعلها غير ظاهرة مقارنة مع العملية السيكولوجية الواضحة عليه ، أي تعزى شخصية الفرد لهذه العملية .

ويتناولها السيكولوجيون المعاصرون على إنها : **التكوين الثابت نسبياً من السمات كالإدراك والتفكير والشعور والذي يعكس الذاتية المستقلة للفرد .**

أو : تكوين مجمل يتضمن الخصائص الجسمية والأفكار والدوافع والانفعالات والاهتمامات والاتجاهات وما شابه ذلك .

وسمات الشخصية تتضمن :

١) السمة الجسمية : كالطول والوزن وسلامة الحواس والجمال والحيوية والمظهر العام .

٢) السمات العقلية : مثل الذكاء والقدرة على التفكير والتذكر والنسيان وتشغيل المعلومات .

٣) السمات الدافعية : كالميول والاتجاهات والقيم والمعتقدات .

٤) السمات الانفعالية : كالاتزان والقلق وضبط النفس .

٥) السمات الاجتماعية : كالتعاون والصدف والأمانة والانتماء والاعتماد على الآخرين .

سمات الشخصية

أن موضوع سمات الشخصية يكاد أن يرجع إلى نظرية السمات والعوامل لكل من (كاتل وآيزنك) وتقسيماتهما المتعددة والمتباينة لسمات الشخصية والمتمثلة على سبيل المثال بالشخصية الانبساطية والانطوائية والقلقة والمرحة والاكتئابية وغيرها من التقسيمات التي تنسب أو تفسر الشخصية على أساس ما تمتلكه من سمات معينة كالانطواء والانبساط والقلق والحزن والمرض وغيرها ، وقد تطورت هذه النظرية تطوراً واضحاً حينما أضاف (آلبورت) نظرية جديدة باسمه تسمى (نظرية السمات لآلبورت) .

وقد تطورت هذه النظريات في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي حينما أخذ منحى جديد في مجال دراسة الشخصية وعلم نفس الشخصية يسمى (الإنسان – الموقف Person – situation) والتي ترى : بأن للموقف سمات وخصائص معينة تملي على الإنسان أن يتعامل أو يستجيب أو يسلك مع ما يتطلبه الموقف منه اعتماداً على السمات التي يمتلكها هذا الموقف أو المحددات الموقفية التي تحدد سلوك الفرد تجاه الموقف (بعبارة أخرى) : إن للموقف سمات تفرض على الإنسان عنوةً أن يتعامل مع الموقف وفق متطلبات الموقف أي وفق المحددات الموقفية .

وهذا ما قصده البورت بالتوافق مع البيئة .

تعريف البورت للشخصية : التنظيم الدينامي في داخل الفرد لتلك المنظومات السيكوفيزيقية التي تحدد أسلوبه الفريد في التوافق مع البيئة .

إي أن الفرد يحصل على تغذية مرتدة (Feed Back) أو إشارة واضحة من الموقف يملي عليه أن يسلك أو يتصرف إزاء أو ما مطلوب منه أن يسلكه في هذا الموقف .

وبالرغم من تعدد النظريات المختلفة التي فسرت الشخصية إلا إننا نتناولها كمتغير سيكولوجي (نفسي) معين ينتظم في عمله وأداءه مع المتغيرات السيكولوجية الأخرى كالإدراك والانتباه والإحساس والدوافع والتفكير وغيرها .

تقسيمات الشخصية :

بناءاً على ما تقدم يقسم علماء النفس الشخصية الإنسانية وفقاً لعدد من التقسيمات أو المعايير منها والأكثر شيوعاً : المعيار الإحصائي و المعيار المرضي (الباثولوجي) والمعيار الاجتماعي ، وسنتناول هذه التقسيمات بشيء من التفصيل .

١) المعيار الإحصائي :

وهو أحد التقسيمات التي تقسّم الشخصية الإنسانية إحصائياً اعتماداً على ما تمتلكه من سمات وخصائص عقلية واجتماعية وانفعالية ، والإفراد أو الشخصيات التي تقع في وسط هذه الخصائص أو دون منها أو أعلى منها بموجب معايير إحصائية رياضية بمنحنى التوزيع الطبيعي أو الاعتدالي الذي يرى إن الشخصيات تتباين أو تختلف تبعاً لما تمتلكه من هذه السمات ودرجة وجود هذه السمات وفاعليتها ومن ثم الحكم على الشخصية من خلال سماتها فيما إذا كانت سوية أو غير سوية أو لاسوية ، وكما يوضحه الرسم التالي أدناه :

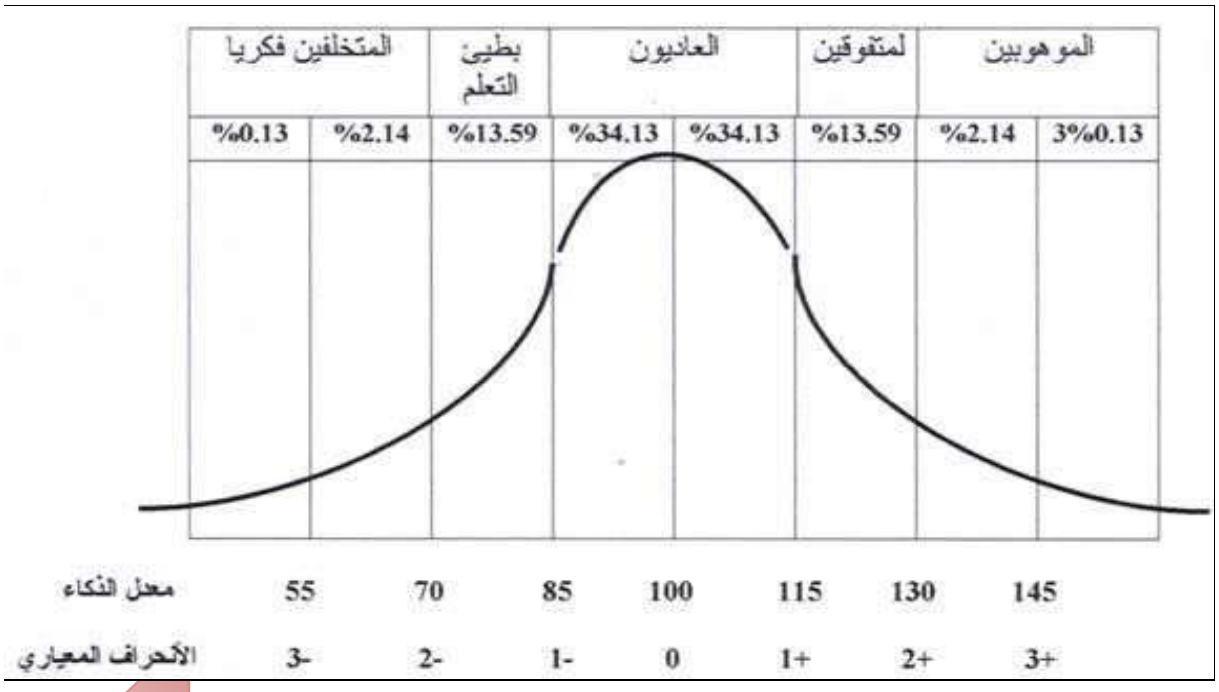

٢) المعيار المرضي (الباثولوجي) :

وهو المعيار الذي تتحدد بموجبه الشخصيات من ناحية كونها مريضة مرضاً نفسياً أو عقلياً اعتماداً على حالات وضغوط وشدائد نفسية معينة يتعرض لها الفرد وتتكرر وتتعزز عبر مواقف مختلفة ، الأمر الذي تصل إلى درجة خطورة المرض ومن ثم صعوبة شفائها أو إمكانية الوصول بها إلى المستوى الطبيعي أو الاعتيادي للشخصية السوية .

٣) المعيار الاجتماعي :

وهو أحد أنواع المعايير التي تقسّم بموجبها الشخصية اعتماداً على مانقيمه من علاقات اجتماعية سليمة ونمو وتطور اجتماعي سليم ومقبول من الآخرين أي بصورة أوضح المستوى الاجتماعي الذي يرتبط بالشخصية والذي يستطيع أن يحرك الشخصية مع الآخرين اجتماعياً وبصورة مُرضية ومقبولة من خلال العلاقات الاجتماعية الايجابية والتي هي نتاج لسمات قد ترتبط بالانبساط والاستقرار والتوازن النفسي والانفعالي .

وبصورة عامة يرى بعض المختصين أن معايير الشخصية السوية والسليمة تتحدد بالجوانب الآتية أو أن الحكم عليها بأنها سوية يتم من خلال تحقيقها للجوانب الآتية :

١) الإدراك السليم للواقع .

٢) الخلو من المرض النفسي .

٣) القدرة على أقامة علاقات اجتماعية سليمة وصحيحة .

٤) فهم وتحقيق وتوكيد الذات .

٥) الإنتاج والإنتاجية للمجتمع والآخرين .